العرب
الأربعاء 2019/11/27
السنة 42 العدد 11541

بيت الرواية التونسي يحتفي بالرواية الإيطالية

الروائيون الإيطاليون استفادوا من الشعر وكتبوا خارج المدارس النقدية

نظّم بيت الرواية بمدينة الثقافة التونسية "أيام الرواية الإيطالية" التي شارك فيها روائيون ونقاد من تونس وإيطاليا، ليناقشوا أهم مميزات الرواية الإيطالية التي لها بصمتها العالمية، ما جعلها الوجهة الأولى للسينما والمسرح والدراما ومختلف الفنون البصرية التي اقتبست منها، كما نظّمت التظاهرة معرضا لكتّاب الرواية الإيطالية وترجمتها، ضم أهم الروايات الإيطالية المترجمة إلى العربية.

حسونة المصباحي
كاتب تونسي

ضمن برنامجه السنوي للتعريف بالرواية الأجنبية، نظّم بيت الرواية التونسي منتصف شهر نوفمبر من هذا العام ندوة خاصة بالرواية الإيطالية التي بدأت تجد قراء كثيرين في العالم العربي، بعد أن قامت دار "كلمة" الإماراتية بنقل 450 عملا إيطاليا إلى لغة الضاد.

وقد حضر الندوة كاتبان إيطاليان بارزان هما جوزييه كاتوتسيلا، وفرانشيسكا بيلينو صاحبة رواية "على قرن الكركدن" التي تصوّر فيها العلاقة بين فتاة تونسية من مدينة القيروان المحافظة، وفتاة إيطالية في بداية القرن العشرين، أي في الفترة التي كانت فيها الجالية الإيطالية تتمتع بنفوذ قوي في البلاد التونسية.

التأثر بالأميركيين

حضر الندوة مترجمون ونقاد وأساتذة جامعيون مختصون في الأدب الإيطالي، مثل أحمد الصمعي الذي نقل إلى اللغة العربية رواية "اسم الوردة" لأمبرتو إيكو.

> الرواية الإيطالية المعاصرة تأثرت بالأدب الأميركي ونشأت وتطورت في غياب المدارس الأدبية والنقدية خلافا للجارة الغربية فرنسا

وعلينا أن نشير إلى أن الرواية الإيطالية شرعت في الانتشار عالميا خلال النصف الأول من القرن العشرين. ثم ازداد هذا الانتشار توسعا في النصف الثاني من القرن المذكور، حيث برزت أسماء لامعة في مجال الرواية مثل كارلو إميليو غادا، وإيتاليو كالفينو، وألبرتو مورافيا، وسيزار بافازي، وغيرهم...

ولعل إيتاليو كالفينو هو واحد من أفضل من عرّف بالتوجهات الأساسية في الرواية الإيطالية المعاصرة من خلال المحاضرة التي ألقاها في جامعة "كولومبيا" بنيويورك في السادس عشر من شهر ديسمبر 1959، والتي أعاد إلقاءها في السنة التالية، أي في سنة 1960، في جامعة هارفارد، وجامعة يال، وجامعة نيو هايفن، وجامعة لوس أنجلس.

وفي بداية محاضرته، أشار كالفينو إلى أن الرواية الإيطالية المعاصرة نشأت وتطورت في غياب المدارس الأدبية والنقدية خلافا للجارة الغربية فرنسا التي كانت فيها مثل هذه المدارس تتعدد، وتتنازع في ما بينها لتفرض كل واحدة منها وجودها.

وبين أنه في النصف الأول من القرن العشرين، تأثر كتّاب الرواية بالأدب الأميركي المتمثل بالخصوص في كل من هرمان ملفيل، هاوثورن، ولت ويتمان، مارك توين، شارواد أندرسون، همنغواي، وفوكنر.

وكان سيزار بافازي الذي انتسب إلى الحزب الشيوعي، ثم انفصل عنه قبل انتحاره عام1950، أبرز المتأثرين بالأدب الأميركي، إذ أن هذا الأدب كان في رأيه مرتبطا ارتباطا وثيقا بالواقع وبالحياة. وغالبا ما يكون أبطال الرواية الأميركية صيّادي أسماك مثلما هو الحال في "موبي ديك" لهرمان ملفيل، "الشيخ والبحر" لهمنغواي، أو مزارعين فقراء مثلما هو الحال في "عناقيد الغضب" لجون شتاينباك، و"طريق التبغ" لأرسكين كالدويل، أو زنوجا مضطهدين وملعونين مثلما هو الحال في جل روايات الكتاب السود. أما الآخر الذي تأثر بالأدب الأميركي فهو إيليو فيتيرينو. لذلك اختار الاثنان أن يكون أبطال رواياتهما أناسا بسطاء يعيشون أزمات الطبقات المتوسطة والفقيرة، ويعانون من شقائها وعذاباتها.

ويقول كالفينو، إن جيل الروائيين الذي برز في ظل الفاشية مثل بافازي وفيتيرينو عاش الحياة وكأنها تراجيديا يومية. وهذا ما نعاينه في جل الأعمال الروائية في تلك الفترة.

وإلى جانب تأثرهم بالأدب الأميركي، تأثر كتّاب هذا الجيل بالشاعرين الإيطالي الكبير أوجينيو مونطالي، وبعالمه الخالي من الأوهام، والذي يبدو بحسب رأي كالفينو "باردا، منغلقا على نفسه، وصعبا، ومن دون أي ركيزة أو مرجعية تاريخية". كما تأثروا بقصائد أونغراتي العاكسة لمناخات الإسكندرية حيث ولد الشاعر. ومن هذين الشاعرين تعلموا التكثيف، والتركيز على ما هو جوهري وأساسي في الواقع، وفي الحياة.

الرواية الإيطالية لها عوالمها الخاصة (مشهد من مسلسل «اسم الوردة»)

ما بعد الحرب

بعد الحرب الكونية الثانية، تمكن كتّاب جدد من أن يحتلوا مكانة بارزة في الرواية الإيطالية والعالمية. وأول هؤلاء هو كارلو كاسولا صاحب رواية "الأغصان المقطوعة" وفيها يروي قصة تاجر فحم ينطلق إلى الغابة برفقة البعض من أصدقائه ليدوّن يومياته التي لا تعكس العالم الخارجي فقط، بل عالمه الداخلي، وأحاسيسه التي لا يبوح بها لأيّ أحد.

ويقول كالفينو، إن عالم كاسولا هو عالم الحرفيين الذين ينتسبون إلى البورجوازية الصغيرة. لذا هو عالم "بسيط، بعواطف وبأفكار بسيطة، وبجمل بسيطة تنتصر فيها اللهجة المحلية الخاصة بمنطقة توسكانا".

وأما الثاني فهو جيورجيو باسّاني الذي رسم صورة مرعبة لعذابات اليهود الإيطاليين خلال الحقبة الفاشية. ولا يختلف كارلو ليفي الذي عاش تجربة المعسكرات النازية خلال الحرب الكونية الثانية عن كاسولا، وباسامي. فقد كان له هو أيضا تأثير كبير على الأدب الإيطالي في الحقبة التي أعقبت الحرب الكونية الثانية مثل سكوتيلارو، الذي توفي وهو في سن الثلاثين. مع ذلك تمكن من أن يترك أعمالا مهمة شعرية ونثرية.

ويرى كالفينو أنه ليس بالإمكان تصنيف توماسي دي لامبيدوزا صاحب رواية "الفهد" الشهيرة. ففي روايته هذه التي يروي فيها جانبا مهما من الصراعات الطبقية في جزيرة صقلية خلال القرن التاسع عشر، هو من استخدم أساليب فنية وأسلوبية ولغوية لم تكن مألوفة لدى كتّاب عصره، بل إن هؤلاء كانوا يعتقدون أنها أساليب قديمة عفا عليها الزمن. غير أن دي لامبيدوزا تمكّن من أن يعيد إليها القوة والنضارة.

وفي محاضرته، تحدّث كالفينو أيضا عن روائي كبير آخر، أعني كارلو إيميليو غادا الذي يرى البعض من النقاد أنه تأثر في جل أعماله بجيمس جويس. إلا أن كالفينو يرى أنه قريب إلى حد كبير من الفرنسي رابليه، حيث تتعدد لديه الأساليب اللغوية لتأتي رواياته شبيهة بـ"قدر تغلي على نار حامية".

جائزة الشيخ زايد للكتاب
تعلن القائمة الطويلة لفرعين من فروعها

أبوظبي – أعلنت جائزة الشيخ زايد للكتاب القائمة الطويلة لفرعي "التنمية وبناء الدولة" و"الفنون والدراسات النقدية"، ضمن دورتها الرابعة عشرة لعام 2019 – 2020، حيث ضم الفرعان 21 عملا، وقد تنوعت جنسيات مؤلفي الأعمال المختارة لتشمل كتّابا ودور نشر مختلفة من دول عربية عدة.

اشتملت القائمة الطويلة لفرع التنمية وبناء الدولة على 11 عنوانا، تم اختيارها من أصل 223 عملا تم تقديمها للمشاركة، وتضم القائمة من السعودية ثلاثة كتب هي "سجون الثقافة" للكاتب صالح زياد، والصادر عن دار التنوير للطباعة والنشر عام 2019، و"رحلة نحو الصدارة: كيف أصبح الخليج العربي مركزا عالميا للبتروكيماويات" للكاتب عبدالوهاب السعدون، والصادر عن دار الساقي 2019، و"التسامح زينة الدنيا والدين" للكاتب تركي الدخيل، والصادر عن دار مدارك للنشر عام 2019.

ووصل إلى القائمة كتابان من تونس هما "حنّبعل بطل قرطاج والمتوسط" للكاتب محمد حسين فنطر، والصادر عن كلمة للنشر والتوزيع عام 2018، و"في نقد الخطاب الاستشراقي، سيرة محمّد ونشأة الإسلام في الاستشراق الفرنسي المعاصر" للكاتب حسن بزاينيّة، والصادر عن مسكيلياني للنشر والتوزيع عام 2019.

كما نجد في القائمة كتابين من المغرب؛ "أزمة القراءة والثقافة في المغرب والعالم العربي (محاولة في تشخيص الداء ووصف الدواء)" للكاتب محمد بوسلام ، والصادر عن دار أبي رقراق للطباعة والنشر عام 2017، و"ابن رشد وبناء النهضة الفكرية العربية" للكاتب عزيز الحدادي، والصادر عن منشورات دار ما بعد الحداثة عام 2017.

وبلغت قائمة فرع التنمية وبناء الدولة أيضا كتب؛ "العقاب والغلو في الفقه والتراث الإسلامي" للكاتب رشيد الخيُّون من العراق، والصادر عن مركز المسبار للدراسات والبحوث 2018، و"لا أحد ينام في المنامة" لنادر كاظم من البحرين، والصادر عن دار سؤال للنشر عام 2019، و"تطور الدراسات العربية في اليابان 1945 – 2016" لمسعود ضاهر من لبنان، والصادر عن دار الفارابي عام 2019، و"دولة سلاطين المماليك في مصر" للكاتب أيمن فؤاد سيد من مصر، والصادر عن الدار المصرية اللبنانية 2019. أما فرع الفنون والدراسات النقدية فقد ضم 10 أعمال تم اختيارها من أصل 188 عملا تم تقديمها للجائزة.

> السعودية والمغرب وتونس الأكثر حضورا في القائمتين الطويلتين لفرعي «التنمية وبناء الدولة» و«الفنون والدراسات النقدية»

وبلغت القائمة الطويلة من هذا الفرع خمسة كتب من المغرب هي "الممكن المتخيّل: المرجعية السياسية في الرواية" للكاتب عبدالرحمن التمارة من المغرب، والصادر عن دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع عام 2019، "محاكاة جون بارث لشهرزاد: ألف ليلة وليلة في المتخيل الأميركي ما بعد الحداثي" للكاتب لحسن بن اعزيزة، والصادر عن دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع 2017، و"الذّاكرة في الحَكي الرّوائيّ: الإتيان إلى الماضي من المستقبل" للكاتب عبدالرحيم جيران، الصادر عن دار الكتاب الجديدة المتحدة 2019، و"الشعر وأنسنة العالم" للكاتبة حورية الخمليشي، والصادر عن كل من منشورات ضفاف ودار الأمان ومنشورات الاختلاف 2018، و"النص والاختلاف: هرمينوطيقا الصورة الإلهية عند ابن عربي" للكاتب محمد أمعارش، والصادر عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع عام 2017.

كما يضم فرع الفنون والدراسات النقدية كتب "بيض الأداحي: رحلة نحو فهم الشعر وتفسيره وتأويله" لعمر بن عبدالعزيز السيف من السعودية، والصادر عن دار النهضة العربية عام 2019، و"الأسطوري: التأسيس والتجنيس والنقد" للكاتب محمد الأمين بحري، من الجزائر والصادر عن كل من دار الأمان ومنشورات الاختلاف ومنشورات ضفاف عام 2018، و"الانتخاب اللّساني: نحو تاريخانيّة جديدة للمعنى في الخطاب" للكاتب عبدالفتاح أحمد يوسف من مصر، والصادر عن ابن النديم للنشر والتوزيع ودار الروافد الثقافية – ناشرون عام 2019.

ونجد أيضا في هذه القائمة كتب "فتنة الأسلاف: هايدغر قارئا كانط" للكاتب رسول محمد رسول من العراق، والصادر عن مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع 2019، و"الأم الرسولة: رسالة الأمّ في الحكاية الشعبية العربية، دراسة أنثروبولوجية نفسية" للكاتب محمد الجويلي من تونس، والصادر عن معهد الشارقة للتراث عام 2019.

يذكر أن جائزة الشيخ زايد للكتاب ستعلن في الأسابيع المقبلة بقية القوائم الطويلة لفروع الجائزة، بينما ستتناول لجان التحكيم لبقية الفروع تدارس العناوين التي بلغت إلى القائمة الطويلة لاختيار الكتب التي ستتأهل إلى القائمة القصيرة، قبل الإعلان النهائي عن المتوّجين بالجوائز في مختلف فروع الجائزة.

الفن قادر على التغيير

شباب يحلمون من خلال المسرح

صور (لبنان) – اختتمت جمعية تيرو للفنون وإدارة مسرح إسطنبولي، مؤخرا في فضاء المسرح الوطني اللبناني في مدينة صور، الدورة الرابعة من مشروع الثقافة والفن من أجل التغيير الاجتماعي، والذي أقيم بالتعاون مع مؤسسة دروسوس، ويعمل على إقامة الورش التدريبية المجانية للأطفال والشباب على فنون المسرح والرسم والتصوير والسينما.

وقد حضر الاحتفال حشد من الأهالي والمهتمين، وعرض المتدربون مسرحية "شي تك تكشي تيعا"، وتناولت الحراك في لبنان والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الراهنة التي تشهدها البلاد وتأثيرها على الشباب، الذي يصارع من أجل الحرية والعدالة وبناء الوطن. وتلا العرض نقاش مع الجمهور، حيث فتح منبرا حرا للناس من أجل التعبير عن آرائهم.

كما أقيم على هامش اختتام المهرجان معرض رسم وصور فوتوغرافية من إنتاج المتدربين المشاركين في الورش التدريبية على مدار ثلاثة أشهر، وجسدت الرسومات ما يعانيه لبنان وحلم الشباب في بناء وطن حر ومستقل للجميع.

كما أقيمت وقفة احتجاجية أمام المسرح الوطني اللبناني تضامنا مع المصور الفلسطيني معاذ عمارنة، الذي أصيب بطلق ناري في عينه من جنود الاحتلال الإسرائيلي. ورفع المشاركون خلالها شعارات عدة من أبرزها "كلنا معاذ"، بينما رسم الأطفال لوحات تعبيرية تتعلق باستهداف الاحتلال لمعاذ عمارنة برصاصة في عينه خلال عمله الصحافي.

وأكّد مؤسس المسرح الوطني اللبناني الممثل والمخرج قاسم إسطنبولي أن "ما قدمه الشباب والأطفال من أعمال فنية يثبت أهمية الفن في نشر الوعي، وهو ما يؤدي إلى تغيير المجتمعات من خلال الثورة الفكرية والمقاومة الثقافية، وهذا ما تعكسه الحالة التي تعيشها جميع المناطق في لبنان من تهميش للفن ولدور الشباب ولغياب المسارح ودور السينما".